

التبيان في تفسير القرآن

(329) من انفسكم في اشرف نسبه منكم، ومن أنفسكم في القرب منكم، ومن انفسكم بالاختصاص بكم. وقوله " عزيز عليه " أي شديد عليه لانه لايقدر على ازالته، والعزيز في صفات الله معناه المنيع القادر الذي لا يتعذر عليه فعل ما يريد. والعزة امتناع الشئ بما يتعذر معه ما يحاول منه، وهو على ثلاثة أوجه: امتناع الشئ بالقدره أو بالقله أو بالصعوبه. وقوله " ما عنتم " يعني ما يلحقكم من الازى الذي يضيق الصدر به ولا يهتدى للخروج منه. ومنه قيل: فلان يعنت في السؤال، ومنه قوله تعالى " ولو شاء الله لاعتنكم " (1) أي ضيق عليكم حتى لانهتدوا للخروج منه، والعنت إلقاء الشدة. و (ما) في قوله " ما عنتم " بمعنى الذي، وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره (عزيز) قدم عليه. وقال الفراء: هو رفع ب (عزيز). وقوله " حريص عليكم " فالحرص شدة الطلب للشئ على الاجتهاد فيه. والمعنى: حريص عليكم ان تؤمنوا - في قول الحسن - ثم استأنف فقال " بالمؤمنين رؤوف رحيم " أي رفيق بهم رحيم عليهم. قوله تعالى: فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (130) آية. معنى " فان تولوا " إن ذهبوا عن الحق واتباع الرسول وما يأمرهم به واعرضوا عن قوله. ونقيض التولي عنه التوجه اليه. ومثل التولي الاعراض. وقال الحسن: المعنى فان تولوا عن طاعة الله. وقيل " فان تولوا " عنك، ومعناه فان ذهبوا عنك هؤلاء الكفار، ولم يقرؤا بنبوتك " فقل " يا محمد " حسبي الله " ومعناه كفاني الله وهو

(1) سورة 2 البقرة آية 220 (*)